رسول الله صلى الله عليه وسلم من اي البلاد انت وما دينك يا عداس قال نصراني
وانا من اهل نينوى قرية على شاطى دجلة في ارض الموصل فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اهل قرية الرجل الصالح يونس بن متى وعند ذلك قال له عداس
صلى الله عليه وسلم وما يدريك ما يونس بن متى فالحى والله لقد خرجت منها يعني
نينوى وما فيها عشرة يعرفون ما متى فمن اين عرفت ابن متى وانت امي وفي امة
امية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك اخي كان نبيا وانا نبي امي وفي رواية
انا رسول الله والله اخبرني خبره وما وقع له مع قومه اي حيث وعدهم العذاب بعد
اربعين ليلة لما دعاهم فابوا ان يجيبوه وخرج عنهم وكان عادة الانبيا عليهم السلام
اذا وعدت قومها بالعذاب خرجت عنهم فلما فقدوه قذف الله في قلوبهم التوبة
وقيل انه قال لهم يونس انا اوجلكم اربعين ليلة فقالوا ان راينا اسباب الهلاك
آمنا بك فلما مضت خمس وثلاثون ليلة اطبقت السما غيما اسود ايدخن دخانا
شديدا ثم يهبط حتى يغشى مدينتهم فعند ذلك لبسوا المسوح واخرجوا المواشي وفرقوا
بين النسا واولادها وبين كل بهيمة وولدها فلما اقبل عليهم العذاب جاروا الى الله تعالى
وبكى الناس والولدان ورغت الابل وفصلانها وخارت البقر وعجاجيلها وثغت الغنم
وسخالها وقالوا يا حي حين لا حي ويا حي يحيي الموتى ويا حي لا اله الا انت يا
العفيل انهم قالوا اللهم ذنوبنا قد عظمت وجلت وانت اعظم منها واجل فافعل
بنا ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله وفي الكشاف انهم عجوا اربعين ليلة وعلم
الله تعالى منهم الصدق فتاب عليهم وصرف عنهم العذاب بعد ان صار بينهم وبينه
قدر ميل فمر رجل على يونس فقال له ما فعل قوم يونس فحدثه بما صنعوا فقال لا
ارجع الى قوم قد كذبتهم ميلا وكان في شرعهم ان من كذب قتل وانطلق مغاضبا
قال الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق

علیه

عليه وكانت التوبة عليهم يوم عاشورا وكان يوم جمعة وقال بعضهم كشف
العذاب عن قوم يونس يوم عاشورا واخرج فيه يونس من بطن الحوت
وهو يؤيد القول بانه نبذ من يومه وهو قول الشعبي التقمه الحوت ضحوة
ونبذه عشية اي بعد العصر وذكر ان الحوت لم ياكل ولم يشرب مدة بقا يونس
عليه السلام في بطنه لئلا يضيق عليه وقال السدي مكث اربعين يوما وقال
جعفر الصادق سبعة ايام وقال قتادة ثلاثة ايام وذلك بعد ان نزل
السفينة فلم تسر فقال لهم ان معكم عبدا ابقا من ربه وانها لا تسير حتى تلقوه
في البحر واشار الى نفسه فقالوا لا نلقيك يا نبي الله ابدا قال فاقترعوا فخرجت
القرعة عليه ثلاث مرات فالقوه فالتقمه الحوت فعند ذلك اكب عداس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل راسه ويديه وقدميه فقال
احدهما اي عتبة او شيبة اما غلامك فقد افسده عليك فلما جاءهما عداس
قال له احدهما ويلك ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال له
يا سيدي ما في الارض خير من هذا لقد اعلمني بامر لا يعلمه الا نبي قال
ويحك يا عداس لا يصرفك عن دينك وفي رواية قالا له ما شانك سجدت
لمحمد وقبلت قدميه ولم نرك فعلته باحدنا قال له هذا رجل صالح اخبرني
بشي عرفته من شان رسول بعثه الله الينا يدعى يونس بن متى فضحكا به
وقالا لا يفتننك عن نصرانيتك فانه رجل خداع ودينك خير من دينه وفي
الصحيح عن عائشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى
عليك يوم اشد من يوم احد قال لقد لقيت من قومك وكان اشد
ما لقيت يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل كلال فلم يجبني
الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا

Copyright © King Saud University